

الخب

امتلاً غضباً حتى كاد رأسه أن ينفجر، وتحول حوارهم مع زوجته إلى صراخ ينضح ألماً من كليهما، هو يهاجمها وهي تدافع أنها عاجزة عن فهم موقف ابنتهما من الامتناع عن قبول الخطاب، أو مقابلة من يتقدم منهم لها، وأهاجه أكثر خوفاً من الموت وتركها وحيدة في عالم شرس لا يعرف الرحمة، وفعل الخوف أفاعيله في نفسه، وحوله لوحش هائج غاضب، يُلقي حممه كبركان نائر بلا رقيب ولا حسيب.

جاءت من غرفة مجاورة تشهق بالبكاء والخوف، ويرتجف جسدها كوريقة جافة تتلاعب بها رياح الخريف، وتخرج كلماتها ممزوجة بأنفاسها الملتهبة الممزوجة بالدموع تقول له أنها محجومة عن الزواج لأنها لا تريد أن تعيد إنتاج حياة أمها معه، وتطلب منه أن يتوقف عن الصراخ على

أمها، وأنها ستفعل ما يشاء حتى لو طلب منها الانتحار
مقابل أن يترك أمها دون شجار.

أصابته صدمة لحظية أعجزته عن الكلام، وتعلقت
دمعتان تحجرتا في مقلتيه، ونظر لها تبكي وترتعش كبندول
أصابه العطب، فاحتضنها وقبل جبينها، وغادر البيت.